Distr.
RESTRECTED

UNEP/IG.5/INF.11
25 November 1976

ARABIC
Original: ENGLISH

برنامج
الأمم المتحدة
للبيئة

اجتماع حكومات دول سواحل منطقة البحر الأبيض المتوسط
حول " المخطط اللازوردى "
سبليت " يوغوسلافيـــــا "
من ٢١ كانون الثاني /يناير الى ٤ شباط / فبراير ١٩٧٧

# الأربطة البشرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط
## بعض الدراسات التمهيديـــة
## والحلول المقترحـة

أعدت هذه الدراسة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافـــة ( UNESCO )

GE.76-11673

# الأرباض البشرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط
# بعض الدراسات التمهيدية
# والحلول المقترحة

## تحديد الموضوع - الحالة الراهنة والاتجاهات البعيدة الأجل

١ - منذ الوف السنين كانت منطقة البحر الأبيض المتوسط مهد الحضارات العريقة عرضة لتفاعلات بشرية عميقة تركت جميعها في بيئتها آثارها ومآثرها وطبعتها بطابعها . وكانت احدى هذه التطورات التي تمخضت عنها المنطقة ازدياد المدن والأرباض .

٢ - وقد أعطي لتعبير " الأرباض البشرية " في بحثنا هذا مفهوم عام يشمل جميع التكلات البشرية على اختلاف اشكالها دونما تحديد لامتدادها أو سكانها . ولما كانت حيوية هذه الأرباض لا تنفك تعمل على تطويرها مع تمادي الزمن لذا كان لابد من تتبع مراحلها التاريخية ذلك لأن هذا التتبع يعين على تفهم سبب ازدياد عدد السكان واتساع النشاط التجاري وتوثق العلاقات مع حضارات أخرى .

٣ - التدين ان ٧٠ ٪ من سكان المنطقة ويربو عددهم على ٢٥٠ مليون نفس ، يقطنون اليوم في المناطق الحضرية وهذا دليل واضح على اتجاه التطور نحو نشأة مدن كبيرة آخذة في التوسع يكتظ فيها السكان . وهذا التطور ظاهرة واضحة في معظم بلاد المنطقة تسير بسرعة كلية يتعذر معها على السلطات المسؤولة القبض على زمام المشاكل الكبيرة الناجمة عن هذا التطور وأخصها معضلات تخصيص أراضي البناء وتوظيف اليد العاملة ، وتوفير دور السكن وتأمين المواصلات ووسائل النقل . ولذلك يؤخذ اليوم على المدن (وكانت تعتبر من قبل مصدرا للحضارة والتقدم ) كونها أصبحت مرتعا خصبا للتلوث على مختلف أنواعه ومجالا للتفرقة ومدعاة للتوتر النفساني ومضيعة للوقت ومصدرا لاخطار جمة في بعض الأحيان .

٤ - والماء هو الشغل الشاغل لجميع المراكز المدنية والحضرية . فتأمين التموين بالماء في منطقة المتوسط ونوعية هذه المياه مشكلة كل يوم وكثيرا ما تتجاوز كمية الاملاح أو المواد الصلبه العالقه بمياه المناطق الجنوبية القاحلة حدود القدر المألوف لاعتبار الماء صالحة لسدّ حاجات الانسان هذا فضلا عن ان الماء تلعب دورا هاما جدا في تصريف المياه القذرة ولا سيما في تصريف الافرازات البشرية

ذلك لأن شح الماء قد يؤدى الى خلق معضلات صحيه بالغة الخطورة بعيدة المدى وعميقة الأثـــــر في كل ما يتعلق برفاه الأهلين وانتاجهم •

٥ــ المجموعات الصناعية الكبرى خلق ظهور الصناعات الكبرى مشكلة جديدة في منطقة المتوســـــط ولا سيما صناعة الصلب وصناعة النفط والصناعات المشتقة منها وتلعب هذه المجموعات دورا هاما • فقد كان الوقع المباشر لظهورها عنيفا جدا على تنظيم واعداد استغلال المناطق • اما الآثار غير المباشـــرة فاننا لم نزل بعد نجهلها ذلك لأن جميع المعطيات المتوفرة في الوقت الحاضر تتعلق بكل قطـــاع بمفرده مثالا على ذلك مشكلة توظيف اليد العاملة والانتاج والأثر الذى خلفته في النبات والحيـــوان • فالمعلومات التي لم نزل نفتقر اليها حتى الآن هي معرفة حصيلة الآثار التي تحدثها هذه المجموعـــات الصناعية الكبرى ولا سيما معرفة كلفة الأضرار غير المباشرة كتردّى طراز حياة سكان المنطقة •

٦ــ التبدلات التدريجية المحدودة في المناطق الساحلية : ان مرد هذه التقلبات هي المبـــادرات المركزية والمحلية وتتسم هذه التغيرات عادة بتنظيم الأراضي والمساحات تنظيما اعتباطيا لاحكمـــة ولا دراية فيه • والأضرار الناجمة عن هذه التصرفات تتوسع بالتالي فتنتشر كبقعة الزيت خفيّة خادعـــة على خلاف الآثار التي تحدثها المجموعات الصناعية الكبرى التي تمولها الرساميل الوطنية والعالمية •

٧ــ وأسباب هذا التحول عديدة كبناء مراكز السياحة وبيوت العطلات الصيفية والاسبوعية واتســـاع عمليات المضاربات العقارية في هذه السنوات الأخيرة وفوضوية توسع العمران في المدن والارباض ونمـــو منشآت الفراغ والتسلية وأنواع الرياضة البحرية الحديثة ومرافىء الترفيه • فمن الضرورى والحالة هـــذه تحييد مردود هذه العوامل المختلفة من حيث منفعتها الاجتماعية مع مراعاة حاجات المجتمع والفرد معا •

٨ــ نمو السياحة في المناطق الساحلية : أزدادت في السنوات الأخيرة سرعة اتساع القطـــاع السياحي وتوسعت امداده على شواطىء المتوسط • فقد تضاعف عدد السواح أربع مرات في أقـــل من خمسة عشر عاما • وللسياحة آثار قد تكون بالغة الضرر في البيئة الطبيعية والنظام الاجتماعـــي والثقافي الخاص بكل منطقة وقد تؤدى هذه الآثار الى تعريض بيئة هذه المناطق ومجتمعها وحضارتها • لذلك يتحتم وضع ابعاد معينه لنمو السياحة اذا ما أريد الحد من نتائجها الضارة والحفاظ على هـــذه الميزات نفسها التي تضفي على منطقة المتوسط فتنتها واغراءهـــا •

طـــرق معالجـــة الموضـــــوع

٩ــ من المستحسن اتباع طريقة البحث الايكولوجي المتكامل في تحليل الارباض البشرية فهذه الطريقة تعين على وضع سياسة ايكولوجية رشيدة اذ انها تعالج مشاكل السكن على انها جزء متكامل للتنمية الاقتصادية الوطنية والاقليمية في أنحاء حوض المتوسط وتهدف هذه الدراسة التحضيرية الى توفير المعطيات العلمية والعملية التي لاغنى عنها للمسؤولين عن التنظيم وللذين يعود اليهم الحل والربط في ايجاد حلول للمشاكل المادية وعلى ضوء هذه الحلول وضع سياسة ادارية سليمة .

١٠ــ وتنطوي المعالجة الايكولوجية لموضوع السكن على جوانب هامة متعددة وتؤكد بصورة خاصة على وجوب الاشراف ووضع دراسات نموذجية متكاملة تستند الى متغيرات غير بيولوجية وبيولوجية وبيو ــ بشرية وفيزيو ــ كيمائية واجتماعية وثقافية واقتصادية وسيكولوجية . كما تستند هذه المعالجة أيضا الى تفاعل هذه المتغيّرات فيما بينها . ومن جملة المناهج التي تتوفر فيها امكانيات التكامل ، تجدر الاشارة الى التقنية المكيفة التي تنظم تدفق سيل الطاقة والمواد والى حساب قدرة التحمل والى تحليل الأنظمة في مفهومها الواسع . كما يجب ان لانتسى مظهرا هاما للمعالجة الايكولوجية الا وهي تحقيق حياة هنيئة للسكان وهذا لعمري انهدف الجوهري المتوخى من وراء تنظيم شروط السكن والمعيار الاساسي لتقدير خصائص النظام الواجب اتباعه .

١١ــ وتتلخص طريقة المعالجة المتكاملة الكفيلة بدراسة مشاكل السكن في المنطقة وحلّها ، في البحث في النظم التي يرتكز عليها السكان في طريقة الانتفاع بالأراضي والمساحات وفي التفاعلات المتبادلة ما بين المجموعات البشرية ونظمها المختلفة القائمة وفي البيئة . ويعتبر الانسان على هذا الأساس وحدة بيولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية يهيمن على تحولات النظم المتواجدة المختلفة التي يستقي منها وسائل عيشه ورفاهه .

١٢ــ فبالنظر للظروف الاجتماعية والايكولوجية الخاصة بمنطقة المتوسط تتلخص الأهداف الأساسية في : أ ــ وضع الحدود المبدئية والتوجيهات المنهجية لدراسة الارباض البشرية دراسة متكاملة على اعتبار هذه الارباض أنظمة ايكولوجية . ب ــ تحسين المعلومات الحاضرة عن الايكولوجيا والالمام بها وعن التجمعات البشرية ولاسيما ناحية مراحل تطورها الاساسية . ج ــ ابراز العلاقات الوثيقة

القائمة بين مختلف الخصائص التي تتميز بها الارياض البشرية وتطوراتها الايكولوجية والنظمية والوظيفية من جهة وبين درجة مستوى حياة السكان من جهة أخرى • د — الاستفادة من المعلومات المتوفرة لاغراض التدريب والتخطيط والبرهان •

١٣ — ويجب أن تركز العناية بصورة خاصة على المناطق الهامة في المتوسط • فاحدى هذه المناطق هي الساحل بلا شك ، ثانيتهما هي المناطق الداخلية القليلة السكان وقد جرى تنظيم الساحل حتى الآن على وتيرة واحدة • فبالنظر لضيق المساحات الشاطئية يجب حث المسؤولين عن النظام العمراني والمهندسين وسائر الاخصائيين على استنباط أنواع جديدة للأرياض والمدن مصممة على نحو يدفعها الى التوسع والامتداد نحو داخل البلاد ليتسنى للذين هم في الواقع بحاجة الى البحر الوصول الى هذا البحر الذى أصبح يجتذب الرواد من كل فج وصوب •

ما عسى يستطاع عمله ؟

١٤ — يقترح ، لأجل **الاثبات** ، وضع سلسلة من ثمان أو عشر دراسات نموذجية متكاملة حول تنظيم الارياض في منطقة المتوسط ، ترمي الى تفهم هذه التجمعات البشرية تفهما أعمق وعلى اعتبارها نظما ايكولوجية صالحة لان تتخذ أساسا فيما سيقرر للمستقبل • فهذه الدراسات التمهيدية وان تكن احادية في تصميمها الا انها تولي مع ذلك عناية خاصة للتفاعل القائم بين فئات السكن المختلفة في طبيعتها وتعقيدها وبين البيئة التي تعيش فيها كما تهتم أيضا بالمشاكل المرتبطة بالتطورات الايكولوجية الاساسية كتدفق وتوزيع الطاقة والمواد •

١٥ — واضافة الى ذلك يصار الى ايجاد صلة مستمرة ما بين مهندسي المدن والباحثين المهتمين بدراسة نظم المدن دراسة متكاملة • كما يتعين اشراك مهندسي المدن واولي الحل والربط في جميع مراحل تخطيط المشاريع وتنفيذها وتحليل الطرق التي اتبعها المسؤولون للوصول الى مقرراتهم النهائية وهذا يعني معرفة الذين كان لرأيهم دور أساسي في اتخاذ تلك المقررات ( السلطة الادارية ، البيوتات المالية ، الجمعيات ، النقابات ، الرأى العام الخ ••• ) وتحليل الخلافات التي تنشأ فيما بينهم •

١٦ــ ومن المستحسن وضع مشاريع للنواحي الأربع التالية : ارياض ومدن كبيرة ــ مجموعات صناعية كبيرة تعديل لبعض مناطق ساحلية على نطاق ضيق ــ واعداد مناطق ساحلية على نطاق واسع لاجل السياحة • ويجب وضع مشروعين نموذجيين على الاقل لكل من أنواع هذه السكنى أو المجموعات الصناعية • فالمكان المفضل للموضوع الاول قد يكون بلدا من ساحل البحر المتوسط الشمالي وللثاني بلدا من الساحل الشرقي أو الجنوبي • فهذه الطريقة كفيلة بأن تسهل ولا شك التدريب المهني وتبادل الموظفين والمعلومات على الصعيد الاقليمي كما انها تؤدي الى تدعيم الاعمال المشتركة والتفاهم ما بين بلاد المنطقة •

١٧ــ فمحور الفائدة التي ترجى من مشروع نموذجي معين والمشاكل التي يفترض ان هذا المشروع كفيل بحلها تحدد بطبيعة الحال الطرق الواجب اتباعها لتغيير الاسلوب المتبع في مختلف المشاريع النموذجية • ومن الضروري مع ذلك التأكيد على ناحيتين متلازمتين ولو انهما مختلفتان لادارة التكتلات البشرية :

أ ــ تحليل بعض التجمعات السكنية أو نظم السكنى وعناصرها على اعتبارها نظم ايكولوجية مع ايلاء اهتمام خاص لدراسة الداخل والخارج أو موازنة تدفق الطاقة والمواد ، يضاف اليها تحليل العلاقات ما بين تطور نظام السكنى ومستوى حياة الفرد •

ب ــ تحليل التفاعل ما بين نظم السكنى ( أو أنواع السكنى ) وتوازن النظام الطبيعي على اعتبار السكنى جزءا من هذا النظام • وتراعى في هذا التحليل بصورة خاصة النتائج التي تحدثها كل منها على الأخرى في الأجلين القريب والبعيد ، وقابلية النظام الطبيعي في تعهد نشاط الانسان من جهة وضرورة استدراك استغلال أفضل كفيل برعاية المرافق الطبيعية المتجددة من جهة أخرى •

١٨ــ ويجب استغلال المعلومات المكتسبة بفضل هذا المشروع النموذجي أو ذاك لأجل الاهتداء الى التوجيهات العملية التي يحتاج اليها المسؤولون عن النظام العمراني في مقرراتهم والمسؤولون عن تخطيط اشغال الأراضي • فقد يرمي اسلوب الدراسة التمهيدية للتخطيط وللتوصيات الى البحث في أى من أنظمة السكن أو في النظم الادارية المتبعة في التنظيم العمراني ( كسياسات الاعداد المادى والنقل واشغال الأراضي ) أو في المرافق الصحية ( كشبكة توزيع المياه وتصريف المياه المستعملة

والفضلات الصلبة ) أو في مكافحة تلوث الهواء أو في مقومات الرفاه ( كاللهو والثقافة ) • وهكذا يستطاع التوصل الى وضع نماذج لأنظمة متكاملة لادارة المدن والبيئة تتفق والظروف الخاصة بمنطقة المتوسط مع الأخذ بعين الاعتبار حجم المنشأة وأهداف نموها ومرافقها المتوفرة ومستوى نمو البلد والتوتر التي تحدثها على توازن النظم الطبيعية الخ ••• وتصلح هذه النماذج أيضا الى وضع توصيات واضحة بكل تعديل في النظم والبرامج الوطنية والمحلية ترمي الى بلوغ بعض الاهداف في مدة معينة • والتوصيات المقترحة في هذه النماذج لأجل منظمة سكنية معينة قد تنطبق على أرباض أخرى ذات مميزات مماثلة ، تقع في بقاع أخرى من المتوسط • وقد تصلح بعض عناصر هذه النماذج لأن تتخذ أساسا للتطبيق بصورة عامة •

١٩ــ ويمكن الاستفادة من المواقع التي تناولتها المشاريع المتكاملة كوسيلة اثبات في تدريب الباحثين والمهندسين ومن يعنيهم الأمر ، بفضل برامج تدريب في المكان نفسه أو في أثناء العمل وبتنظيم دورات تدريب وحلقات دراسية • ويمكن تحديد طرق لتبادل الموظفين والمعلومات المتعلقة بمختلف الاعمال المتكاملة التي تنفذ في المنطقة لأجل سكنى الاهلين كما يصار الى اقامة علاقات مع مشاريع مماثلة تكون قيد التنفيذ في مناطق أخرى •

٢٠ــ وقد يتضمن تخطيط وتنفيذ المشاريع النموذجية المتعلقة بالارباض البشرية في منطقة المتوسط مرحلتين :

أ ــ مرحلة التشاور ما بين البلاد المعنية بغية تحديد المواقع الأكثر أهلية لتنفيذ المشاريع الايكولوجية المتكاملة للارباض البشرية ولأعمال التدريب والاعلام المتفرعة عنها •

ب ــ تنفيذ بعض مشاريع مختارة معدة للدلالة والبرهان ولأعمال التدريب و الاعلام المتفرعة عنها مع مراعاة الظروف القائمة والمعضلات والأولوية واحتياجات منطقة المتوسط الخاصة من الوجهات البيولوجية الجغرافية والاجتماعية الحضارية • وتستفيد هذه المشاريع التي يتطلب تنفيذها سنتين الى ثلاث سنوات من الخبرة المكتسبة والمعطيات المجمعة بفضل مشاريع سبق تنفيذها في نطاق برنامج الاسكان في المتوسط وبرنامج الايونسكو / والأمم المتحدة بشأن حماية البيئة في مجال الارباض البشرية •

٢١ـ ويجب الانتفاع الى أبعد حد ممكن باطارات التصاميم النظرية والفنية وتطبيقها في الأعمال التي تدور حول الاربان البشرية في منطقة المتوسط • فمن جملة هذه الرسوم التخطيطية للتعاون العلمي الدولي تجدر الاشارة الى برنامج اليونسكو المشترك مابين الحكومات والى المواضيع المتعلقة بالانسان وبمجاله الحيوى وبالنواحي الايكولوجية للنظم المدينية واخصها مايتعلق باستغلال الطاقة (١) فمشروع الامم المتحدة لحماية البيئة في نطاق هذا البرنامج وضع سلسلة دراسات ايكولوجية متكاملة حول السكنى في مختلف انحاء العالم (٢) ووضع برنامج لتدريب مهندسي المناطق الحضرية • وسيستعان أيضا بطرق التعاون التي أعدتها دول البحر المتوسط في إطار ( MAB ) • ومن الضرورى أيضا ان تكون المشاريع النموذجية على اتصال وثيق ببرنامج العمل الذى وضع في مؤتمر " السكنى " وبالمشاريع التي نفذها مركز الاسكان والبناء والتخطيط ( CHCP ) التابع لمكتب الشؤون الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة واللجان الاقتصادية الاقليمية •

---

(١) تراجع سلسلة تقارير MAB رقم ١٣ Expert panel on Project 11 : Ecological aspects of energe utilization in urban and industrial systems.
Bad Neuheim, 16-19 octobre 1973

(٢) تراجع سلسلة تقارير MAB رقم ١٣ Task force on integrated ecological studies on human settlements, within framework of Project 11.
Paris, 2-6 Juin 1975.